روايات نهج البلاغة
في ضوء علم الدلالة

المدرس الدكتور

كاطع جارالله سطام الدراجي

(الجامعة المستنصرية ـ كلية الآداب)

روايات نهج البلاغة في ضوء علم الدلالة

المدرس الدكتور: كاطع جارالله سطام الدراجي

(الجامعة الستنصرية - كلية الآداب)

توطئة

نهج البلاغة فيض من خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) ورسائله ووصاياه وحكمه مما قُدّر للرضي (ت ٤٠٦هـ) أن يجمعه، وقد صرح الرضيّ بأن ما جمعه بعض من كلام الإمام (عليه السلام)، فقال: «ولا أدعي – مع ذلك – أنّي أحيط بأقطار جميع كلامه (عليه السلام) حتى لا يشذّ عنّي شاذّ ولا يندّ نادّ بل لا أبعد أن يكون القاصر عنّي فوق الواقع إلي والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي، وما عليّ إلا بذل الجهد وبلاغ الوسع..»[١].

١ . نهج البلاغة (مقدمة الرضيّ): ١٤.

ثُمَّ سمّى الرضيّ ما جمعه بنهج البلاغة وبين وجه التسمية بأن نهج البلاغة «يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طِلابها»[1].

وقد قسم الرضيّ كتابه على ثلاثة أبواب بعد أن رأى «كلامه (عليه السلام) يدور على أقطاب ثلاثة: أولها الخطب والأوامر. وثانيها الكتب والرسائل. وثالثها الحكم والمواعظ»[2].

وكان الرضيّ قد قدّم للنهج يقول: «رواياتُ كلامِهِ (عليه السلام) تختلفُ اختلافا شديدا...»[3].

ولذا كان هو أول المعنيين في إيراد الروايات المتعددة وتوجيهها والاختيار بينها. من ذلك أنه لما أورد قول الإمام (عليه السلام) في الخوارج:(أصابَكُم حاصِبٌ، ولا بَقِيَ مِنْكُمْ آبر)[4] قال: «قوله (عليه السلام) (ولا بَقِيَ مِنْكُمْ آبر) يروى على ثلاثة أوجه أحدها: أن يكون

---

١ . نفسه ١٤.
٢ . نفسه ١٢.
٣ . نفسه ١٣.
٤ . نهج البلاغة، الخطبة ٥٨: ص ٩٧ -٩٨.

كما ذكرنا (آبر) بالراء من قولهم رجل آبر للذي يـأبر النخل، أي: يصلحه، ويروى آثر بالثاء– بثلاث نقط – يراد به الذي يأثر الحديث أي يرويه ويحكيه وهو أصح الوجوه عندي كأنه (عليه السلام) قال: لا يبقى مـنكم مخبر! ويروى آبز بالزاي المعجمة وهو الواثب»[1].

ويعدّ تعدد الروايات في اللفظـة الواحـدة او العبـارة الواحدة سمة مميزة في نهج البلاغة تشهد بان النهج للإمام عليّ (عليه السلام)، اذ لو كان النهج من وضع الرضيّ لما وجدنا فيه الآن هذا الكم الهائل من الروايات المتعددة المتباينة التي يحتاج جمعها والمقابلة بينـها كتابـا كـبيرا كالذي عنوانه (تمام نهج البلاغة) وهذا دليل على أن ما جاء في نهج البلاغة هو جزء مما قاله الإمام (عليه السلام) لا كلّه.

وأكد شُرّاح نهج البلاغة هذا الاختلاف بين نسخ النهج الكثيرة التي كتبها القدماء بدءا مـن نسـخة الرضـيّ

---

١ . نفسه: ٩٨.

ومرورا بالنسخ الأخرى المحفوظة اليوم في مدن الهند وإيران ودمشق والقاهرة وغيرها[1].

فاجتهد الشارحون في تحقيق صحّة هذه النسخ، وضبط عباراتها وألفاظها، والإشارة إلى خطأ النساخ والمحشّين فيها، ووجهوا الروايات المختلفة، وقابلوا بين النسخ المتعددة وتلمسوا سبب هذا الاختلاف وعزوا بعضه إلى تحريف النساخ وقبلوا بعض الروايات الأخرى من التي ذكروا لها وجها مقبولا في العربية.

وقد برع الشّرّاح المتأخّرون لاسيما التستريّ في هذا الجانب فأكثر من سرد الروايات المتعددة مشيرا إلى نسخها واجتهد في التوفيق بينها وانتقاء الأصوب منها ورجح ما ورد منها في نسختي ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ) وابن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ) على غيرها من النسخ لأن نسخة البحراني هي نسخة المصنف ونسخة ابن أبي الحديد قريبة منها في الزمن.

---

١ . ينظر: تمام نهج البلاغة ٣٩/١ ومصادر نهج البلاغة ١٨٦/١ -١٩٦.

وقد استند الشّرّاح إلى طائفة من الأسس القوية في ترجيحهم رواية على أخرى، منها الاعتماد على نسخة المصنف (الشريف الرضي) والأخذ بقياس العربية والاعتماد على المعجم العربي والاستدلال بسياق الكلام ومراعاة مناسبة الخطبة وغير ذلك من وسائل توثيق النص التي توافرت لهم.

ويعد هذا البحث محاولة جديدة للتوفيق بين روايات نهج البلاغة والمفاضلة بينها اعتماد على أساس قوي جديد هو الاحتكام إلى علم الدلالة العربي بمستوياته الأربعة (الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي) بغية تبيان الرواية الصحيحة التي يكتمل بها المعنى العام للنص ولا يكتمل بغيرها. فوقف البحث عند طائفة من الألفاظ النهجية التي رويت بطرق مختلفة مرجحا إحدى رواياتها اعتمادا على نتائج علم الدلالة من حيث جرس الأصوات ومعاني الأبنية ودلالة التراكيب والمعنى المعجمي.

وفي النية إتمام البحث في هذا الموضوع ليأتي في كتاب يجمع أشتاته حاويا جميع ألفاظ نهج البلاغة التي رويت

بطرق مختلفة ثُمَّ يفاضل بين تلك الروايات مراعيا اختلاف المعنى بين رواية وأخرى ثُمَّ انتقاء الرواية ذات المعنى الملائم للسياق الذي وردت اللفظة فيه.

والله ولي التوفيق.

روايات النهج والدلالة الصوتيّة

ثمّة ضرب من الدلالة يقوم على التلاؤم بين الأصوات وتناغمها بطريقة تؤدي إلى إيقاع يجعل المفردة توحي بجرسها وأصواتها المكونة لها على معناها هو الدلالة الصوتية، وقد عرف إبراهيم أنيس هذا الضرب من الدلالة فقال: «الدلالة الصوتية وهي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات... فكلمة تنضخ كما يحدثنا كثير من اللغويين القدماء تعبر عن فوران السائل في قوة وعنف وهي إذا قورنت بنظيرتها تنضح التي تدل على تسرب السائل في تؤدة وبطء يتبين لنا أن صوت الخاء في الأولى له دخل في دلالتها فقد أكسبها في رأي أولئك اللغويين تلك القوة وذلك العنف، وعلى هذا فالسامع يتصور بعد سماعه كلمة تنضخ عينا يفور منها النفط فورانا قويا عنيفا والفضل في مثل هذا الفهم يرجع إلى

إيثار صوت على آخر أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق»[1] ثُمَّ تمسك معظم الباحثين بهذا التعريف مع شيء من التغيير في أمثلته أو ألفاظه[2].

وهو تعريف قاصر عن وصف مظاهر الدلالة الصوتية كلها إذ تلمس المحدثون[3] جملة من أنماط الكلام عدّوها أسسا للدلالة الصوتية تعتمد على الصوائت والصوامت والمقاطع والألفاظ والجمل.

وقد يكون من العسير جمع هذه الأنماط الدلالية في حد جامع ولذا يكون تعريف الدلالة الصوتية بالتفصيل لا بالإجمال كأن يقال: إن الدلالة الصوتية هي الدلالة المستوحاة من تتابع الحركات والحروف في نسق معين أو

---

١ . دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس: ٤٦.

٢ . ينظر:معجم مصطلحات اللغة والأدب ١٦٩ ومصطلحات الدلالة العربية ٨٤.

٣ . خص فريق من الباحثين العرب الموضوع بدراسة مستقلة منهم: صالح سليم عبد القادر في الدلالة الصوتية في العربية وكريم حسام الدين في كتابه:الدلالة الصوتية -دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل والدكتور: خالد قاسم بني دومي في كتابه دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم وكريم مزعل اللامي في رسالته: الدلالة الصوتية في القرآن الكريم وتحسين عبد الرضا الوزان في أطروحته الصوت والمعنى وآخرون.

التعاقب بينها تعاقبا فرديا أو مزدوجا أو تكثيفها بالتكرار والتضعيف والمدّ.

وتستمد أيضا من نظم الجمل والتراكيب بطريقة تومئ إلى المعنى الدقيق لا بنظمها الظاهر المكتوب بل بإلقائها المسموع من حيث ضغط مجرى الهواء في موضع معين أوالصعود والنزول فيه أو قطعه واستئنافه.

وتمكن الإفادة من نتائج هذا الضرب من الدلالة في توجيه ألفاظ النهج التي رويت بأكثر من وجه لاختلاف في الشكل الحركي أو البناء الصوتي ثُمَّ المفاضلة بين تلك الروايات بناء على الدلالة المستحصلة من تشكيلها الصوتي وما فيه من تعاقب للصوائت أو الصوامت وهو ما عرف حديثا بالاستبدال الفونيمي[1] كما في المثالين الآتيين.

خبَر، خبر، خبُر.

قال الإمام (عليه السلام) في توحيد الله تعالى: (قَدْ عَلِمَ السَّرائِرَ وخَبَرَ الضَّمائِرَ، لهُ الإحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ)[2].

---

١ . ينظر: المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة: ١١٠.

٢ . نهج البلاغة الخطبة ٨٦، ص١٣٨.

وفي (خبر الضمائر) روايتان (خبَر) و(خبُر) بضم عين الفعل وفتحها، إذ قال قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ): «خبَر الضمائر بفتح الباء أي امتحن، وروي خبِر بالكسر أي علِم»[١].

ووافقه ابن أبي الحديد فقال: «خبَر الضمائر بفتح الباء امتحنها وابتلاها ومن رواه بكسر الباء اراد علِم»[٢]

وعلى هذا حبيب الله الخوئي (ت ١٣٢٤هـ) الذي زاد رواية ثالثة هي(خبُر) كـ(كرُم)، فكأنّ الخبرة صارت له سجية وطبعا[٣].

واكتفى طائفة من الشراح[٤] بذكر رواية الفتح وحدها وهي التي فسرت بالامتحان والابتلاء. على حين اكتفى السيد محمد الشيرازي برواية الكسر وحدها وفسر (خبِر) باطّلع وعلم[٥].

---

١ . منهاج البراعة (الراوندي) ٣٥٧/١.
٢ . شرح نهج البلاغة (حديد) ٣٥٠/٦.
٣ . ينظر: منهاج البراعة (الخوئي) ١٢٥/٦.
٤ . ينظر: حدائق الحقائق ٤١٣/١ وبهج الصباغة ٤١٧/١.
٥ . ينظر: توضيح نهج البلاغة ٥/٢.

وهو تفسير مردود لان السياق سبق إلى ذكر (علم السرائر) ولو أراد العلم لكرر الفعل نفسه مع الضمائر. وقد ذكر أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) أنّ ثمّة فرقا بين الخبرة والعلم ذلك أنّ «الخبر هو العلم بكُنه المعلومات على حقائقها ففيه معنى زائد على العلم»[١].

ولذا أسند العلم إلى السرائر لأن السرائر جمع سريرة وهي ما يكتمه الإنسان ويكنّه في نفسه[٢] فيحتاج إلى كشفه والعلم به، أما الخبرة التي فيها معنى زائد على العلم فأسندت إلى الضمائر وهي جمع ضمير، وضمير الإنسان قلبه وباطنه[٣].

ويبدو أن الضمير كناية عن موضع الاعتقاد والميل الفكري لدى الإنسان فيحتاج إلى أن يختبر ويفتتن ويمتحن لا أن يعلم به فحسب.

---

١ . الفروق اللغوية ٨٦ و ينظر: مختصر العين ٣٦٤/١ ومقاييس اللغة ٣٣٩ - ٣٤٠ والقاموس المحيط ٣٥٧.

٢ . ينظر: مقاييس اللغة ٣٧٨ والصحاح ٤٨٨ والقاموس المحيط ٣٧٨.

٣ . ينظر: مقاييس اللغة ٦٠٢ والصحاح ٦٢٦ والقاموس المحيط ٤٠٠.

أي أنّ مقصد الإمام (عليه السلام) أن الله كاشف السرائر مطّلع عليها، عالم بها، وانه يمتحن الناس ويخبُرهم ويمحصهم ليميّز الخبيث من الطيب لا من عدم معرفته بذلك ولكن لإثبات الحجة على الخلق.

ومن هنا يكون الملائم للسياق (خبَر) بالفتح وهو الامتحان والابتلاء لان غاية الابتلاء هو الوضوح والبيان والجلاء، أي جلاء الخبيث من الطيب، ووضوح الحق من الباطل.

وأمّا خبر بمعنى علِم فان العلم بالشيء يستدعي النفاذ إلى جوهره واستكناه باطنه وظاهره، فلاءمت الكسرة هذه المعاني لثقلها مقارنة بالفتحة[1]، وأما (خبُر) بالضم فهو أن تكون الخِبرة سجيّة لصاحبها ملازمة له لا تنفكّ عنه وحينئذ يسمى صاحب الخبرة بالخبير في ذلك الشيء وهنا لاءمت الضمة هذه الدلالة لأنّها الأثقل[2].

---

١ . ينظر: المحتسب ١٨/٢.
٢ . نفسه.

والباري – عز وجل – خبير بكل شيء ولذا لا معنى لضم عين الفعل في هذا المقام لان (خبر) واقع على الضمائر هنا فقط لا على جميع الموجودات.

أرجف، أوجف

قال الإمام (عليه السلام) يصف من يجاوز الصراط: (أظْمأ الرَّجَاءُ هواجرَ يومهِ وظَلَفَ الزُّهْدُ شهواتِهِ وأوْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسانِهِ)[1].

وضبط معظم الشّرّاح الفعل أوجف بالواو من الوجيف وهو ضرب من السير السريع للإبل والخيل[2] والمعنى أسرع الذكر بلسانه، وكأنّ الذكر لشدة تحريكه اللسان موجف به كما توجف الناقة براكبها أي تسرع[3].

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٣ ص ١٣٠.

٢ . ينظر: الصحاح ١١٢٥ والمفردات ٨٥٧.

٣ . ينظر: شرح نهج البلاغة (حديد) ١٤٢/٣٨٤،٩/٦ وشرح نهج البلاغة (البحراني) ٣٠٥/٢ وشرح نهج البلاغة (محمد عبده) ١٦٩/١ وفي ظلال نهج البلاغة ٤٤٤/١ وشرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار ٢٤٤/١ وتوضيح نهج البلاغة ٣٦٩/٢٤،٢/٢ .

وأشار فريق[1] منهم إلى أنّ الفعل رُوي في النسخة المصرية (أرجف) أي: تحرّك واضطرب اضطرابا شديدا[2]. ومعنى أرجف الذكر بلسانه، أنّ الذكر يحرّك لسانه كأنّ به رجفة من كثرة ذكر الله[3].

وجرس الواو بما فيه من لين واندفاع للهواء وضم الشفتين[4] يلائم الدلالة على السير السريع، إذ يتراح الهواء من على جانبي الموجف المسرع كما يتراح الهواء بالواو بين الشفتين.

أما الرجف فدلالته على التحريك تنبثق من جرس الراء التكراري المرفرف المضطرب على سقف الفم.

ثُمّ صحح الشيخ محمد تقيّ الدين التستريّ (ت ١٤١٥هـ)[5] رواية الفعل أوجف بالواو وضعّف الرواية

---

١ . ينظر: منهاج البراعة (الراوندي) ٨٦/٣٦٨،٢/١ وحدائق الحقائق ٦٥٦/١ ومنهاج البراعة (الخوئي) ٣٥٩/٧ وبهج الصباغة ٥٣٧/٢.

٢ . ينظر: الصحاح ٣٩٥ والمفردات ٣٤٤.

٣ . ينظر: منهاج البراعة (الخوئي) ٣٥٩/٧ وبهج الصباغة ٥٣٧/٢.

٤ . ينظر: الأصوات اللغوية ٤٦.

٥ . ينظر: بهج الصباغة ٤٣٠/٢.

الأخرى معتمدا على مناسبة معنى (أوجف) للسياق الذي يصف المؤمن وهو يجتاز الصراط المستقيم ولسانه لهج بذكر الله وليس المعنى أن المؤمن يحرك لسانه مضطربا خائفا لان الخائف يظهر أثر الاضطراب في أعضاء جسده كلها وليس في اللسان وحده.

أما وجود ارجف في النسخة المصرية فأمر لم يثن التستريّ عن تصحيح أوجف لأنه كذلك في نسختي ابن أبي الحديد والبحراني وهما من هما في التحقيق والتوثيق.

روايات النهج والدلالة الصرفية

حدّد العلماء نوعًا من الدلالة الصرفيّة يُستمدّ من هيأة الألفاظ أو طريقة صوغها وتعاقب الحروف في تشكيلها، أو زيادتها فيها بمقدار معيّن. فما تشابه منها في ذلك يكون مجتمعا في صيغة واحدة تنماز من غيرها من الصيغ بدلالة معينة.

وقد نبّه القدماء على أن كلَّ زيادة في المبنى موجبة لزيادة في المعنى.

وهذا النوع من الدلالة يقترن بأبنية العربية قديمها وجديدها. ويُعَدّ كتاب سيبويه منهلا ثرّا لكل الباحثين

عن معاني أبنية العربية، فلم يترك بناء إلا وساق معه معانيه المفهومة من أمثلته، وفي عدة مواضع جهر سيبويه بما أخذه عن الخليل من مداليل الأبنية[1].

ويبدو أنّ أبا البقاء الكفويّ (ت ١٠٩٤هـ) هو أوّل من صرّح بتعريف الدلالة الصرفية التي سمّاها: (معنى الصيغة).

إذ بيّن إن للفظة نوعين من الدلالة: الأول، دلالة لغويّة تفهم من اللفظة نفسها. والآخر، دلالة الصيغة وهي المستمدة من طبيعة ائتلاف الحروف الأصول والزوائد والحركات والسكنات على نسق معين متشابه فقال: «كلُّ لفظ له معنى لغويّ وهو ما يفهم من مادّة تركيبه ومعنى صيغي وهو ما يفهم من هيأته أي حركاته وسكناته وترتيب حروفه لأن الصيغة اسم من الصوغ الذي يدلّ على التصرّف في الهيأة لا في المادة»[2].

---

١ . ينظر: الكتاب ٤/١٤-٣٧ وأبنية الصرف ١٣-١٤.
٢ . الكليات ٥/١٤٢.

وقال أيضا في التفريق بين دلالة الألفاظ ودلالة الأبنيـــة: «ما دلّ عليه أصل التركيب فهو دلالة اللّغة، وما دلّت عليه هيأته فهو دلالة الصيغة»[1].

أمّا المحدثون فقد توالت جهودهم في تلمُّس معاني أبنيـــة العربيّة من الأسماء والأفعال، ويـــبرز منـــهم الباحثـــان العراقيان الدكتور هاشم طه شلاش (رحمه الله) في كتابه أوزان الفعل ومعانيها، والدكتور فاضل الســـامرائي في كتابه معاني الأبنية في العربية.

وتمكن الإفادة من معاني الصيغ في العربية في المفاضـــلة بين القراءات القرآنية واختلاف الروايـــات في ألفـــاظ المتون الشعرية والنثرية كالمعلقات وغيرها فضـــلا عـــن الفاضلة بين الراويات المختلفة في روايات نهج البلاغـــة كما في المثالين الآتيين:

مُطَّلَبة، مُطَّلَبة، مُطْلِبة، مُطْلَبة، مطلوبة.

قال الإمام (عليه السلام) من كتاب لـــه إلى معاويـــة: «فاتَّقِ اللهَ في ما لديك، وانظرْ في حقِّه عليك، وارجِعْ إلى معرفةِ ما لا تُعذرُ بجهالتهِ، فإنّ للطاعة أعلامًا واضـــحة،

---

١ . نفسه ٣٢٦/٥.

وسبُلا نيِّرة، ومحجّةً نَهْجَة، وغاية مُطَّلَبة، يرِدها الأكياس ويخالفها الأنكاس»[1].

وفي (مُطَّلَبة) عدة روايات تباين الشراح في الاختيار بينها. فالراوندي ضبط اللفظة بضم الميم وتشديد الطاء واللام وفتحهما معا فقال: «المُطَّلَبة أي متطلّبة، يقال: تطلّبت كذا أي طلبته جدا»[2].

فأصل اللفظة قبل الإدغام هو متطلّبة ثُمَّ أبدلت التاء طاء وأدغمت الطاء بالطاء فصار مطلبة وهي اسم مفعول من باب التفعّل الذي يدل على التدرج في حصول الفعل[3] لا الطلب الشديد كما ذكر الراوندي، ذلك أنّ «التطلّب: الطلب مرة بعد أخرى»[4].

على حين ضبط البحراني اللفظة (مُطَّلَبة) «بتشديد الطاء وفتح اللام بمعنى مطلوبة جدا منهم، وهي وصولهم إلى

---

١ . نهج البلاغة، الرسالة: ٣٠، ص: ٤٩٥.
٢ . ينظر: منهاج البراعة ٨٤/٣.
٣ . ينظر: ينظر: ديوان الأدب ٤٦٥/٢ -٤٦٦ والممتع في التصريف ١٨٣/١ ودروس التصريف ٧٥ وأوزان الفعل ٩٤ - ١٠١ والمغني في تصريف الأفعال ١٤٠ -١٤٤.
٤ . الصحاح ٦٤٤.

حضرة قدس الله طاهرين مجردين»[1] أي إن اللفظة لديه اسم مفعول من باب الافتعال وهي من (اطّلبت الشيء) على وزن افتعل وأصله (اطتلب) فأبدلت التاء طاء كما هو القياس في باب الافتعال إذا كانت الفاء طاء أو ظاء او صادا او ضادا[2].

ووصف العلامة المجلسي (ت ١١١١هـ) هذه الرواية بالأشهر لأنّ «النسخ المصححة متّفقة على تشديد الطاء، فالكلمة على هذا من (اطّلب) كافتعل»[3].

ورأى ابن أبي الحديد أنّ اللفظة يستدعي معناها أن تكون اسم فاعل لا اسم مفعول فقال: «غاية مُطْلِبة أي مساعفة لطالبها بما يطلبه، تقول: طلب فلان مني كذا فأطلبته أي أسعفت به»[4].

وواضح من هذا أن ابن أبي الحديد قرأ اللفظة (مُطلبة) بضم الميم وسكون الطاء وكسر اللام على أنها اسم

---

١ . شرح نهج البلاغة (البحراني) ٥٠٣/١.
٢ . ينظر: الممتع في التصريف.
٣ . شرح نهج البلاغة المقتطف ٩٣/٣.
٤ . شرح نهج البلاغة (حديد) ٦/١٦.

فاعل لأنها تسعف طالبها فهي اسم فاعل لا اسم مفعول. وهي من باب الإفعال لا التفعل كما في قول الراوندي ولا الافتعال كما في قول البحراني.

ولذا ردّ ابن أبي الحديد على الرواندي اختياره الرواية (مُطّلّبة) فقال يصف قوله المذكور آنفا: «هذا ليس بشيء ويخرج الكلام عن أن يكون له معنى»[1].

ثُمَّ وُصف اختيار ابن أبي الحديد بأنه ليس بسديد لأن أمير المؤمنين (عليه السلام) وصف الغاية المطلبة فقال: (يردها الأكياس ويخالفها الأنكاس) وهذا يرجح أن تكون المطلبة اسم مفعول لا اسم فاعل لأنها يقع عليها ورود الأكياس ومخالفة الأنكاس[2].

ورفض الشيخ التستري أن تكون الغاية مساعفة لصاحبها في قول ابن أبي الحديد، إذ «المعنى لا يساعده، لأن الجنة غاية الطاعة وليست بمساعفة لطالبها، كيف وقد حُفّت بالمكاره.

---

١ . نفسه.

٢ . ينظر: منهاج البراعة (الخوئي) ٣٧٦/١٩ وبهج الصباغة ٢٩١/٤.

وإنما المناسب إذا كانت المطلبة فاعلا من الإفعال أن تكون من قولهم: ماء مُطلِب وكلأ مُطلِب: تباعدا فطلبهما الناس»[1].

أي أنّ التستري أنكر أن تكون المطلبة فاعلا من (طلب فلان مني فأطلبته)، بل هي فاعل من الكلأ المُطلب وهو البعيد الذي لا يوصل إليه إلا بمشقة[2].

فيكون (المطلب) هنا فاعلا بمعنى المفعول كما في قوله تعالى:(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)[3] فقد أوّلوا (عيشة راضية) بمرضيّة[4].

ونقل بعض شارحي النهج أن اللفظة ضبطت «بتشديد اللام المفتوحة كما في نسخة الرضي»[5].

---

١ . بهج الصباغة ٢٩١/٤.
٢ . ينظر: مقاييس اللغة ٦٢٢ والصحاح ٦٤٤.
٣ . الحاقة: ١٩ – ٢١.
٤ . ينظر: الكتاب ٣٨١/٣ -٣٨٢ وليس في كلام العرب ٦٩- ٧٠ وشرح الكافية ٢٢١/٢ وفقه اللغة للثعالبي ٤٩٢ ومعاني الأبنية ٥٨.
٥ . ينظر: منهاج البراعة (الخوئي) ٣٧٨/١٩.

إذ يقال «طلّبه تطليبا: طلبه في مهله»[1] ووصف التستري الأخذ بهذه الرواية بأنه لا يخلو من تكلف ولم يطمئن إلى أن ضبطها بتشديد اللام وحدها كان بخطّ الرضي[2].

ووجه ضعف هذه الرواية أنّ الإمهال في هذا الطلب لا يلائم حال الأكياس الواردين إلى الجنة بطاعة الله.

وثمّة رواية أخرى هي الخامسة بعد الذي ذكر آنفا وردت في النسخة المصرية هي (غاية مطلوبة) رأى الشارح التستري أنها غلط فقال ينكرها: «تبديل المصرية مطلبة بمطلوبة غلط لاتفاق ابن أبي الحديد وابن ميثم والخطية على كونه مطلبة وكذا الراوندي»[3].

يريد أنّ رسم اللفظة لم تظهر فيه واو اسم المفعول (مطلوبة) في كل الروايات الأربع المذكورة آنفا بل أطبق الجميع على أنها رسمت بأربعة أحرف هي الميم والطاء واللام والباء بعدها تاء التأنيث.

---

١ . القاموس المحيط ١١٥.
٢ . ينظر: بهج الصباغة ٢٩١/٤.
٣ . ينظر: نفسه.

وإنما الاختلاف في الشكل والضبط بالحركات لا في الأحرف الأصول.

ولما وجد الشارح التستري تعدد الروايات في هذه اللفظة واضطرابهم في توجيهها، احتمل – فضلا عما سبق – أن تكون اللفظة على هيأة اسم المكان بناء على ما وجده في جمهرة اللغة فقال: «يجوز أن تكون مطلبة بفتح الميم مفرد مطالب قال في الجمهرة: المطالب مواضع الطلب. ويجوز أن تكون واحدة المطالب (مَطْلَبة) والمعنى يساعده بأن يكون المراد أن للطاعة غاية وهي الجنة موضع الطلب»[1].

وجوّز – أيضا– أن تكون اللفظة اسم فاعل من (اطّلب) على افتعل فقال: «يجوز أن تكون (مُطَّلَبة) بتشديد الطاء من باب الافتعال كالمُطَّلب الذي هو اسم أخي هاشم»[2].

والراجح مما ذكر سابقا هو الرواية (مُطَّلَبة) بتشديد الطاء على أنها اسم مفعول من باب الافتعال ذلك أن

---

١ . نفسه. وينظر: جمهرة اللغة

٢ . نفسه.

اسم المفعول فيه دلالة على أن الجنة غاية لا بد أن يتحمل الناس الابتلاء والفتنة في طلبها.

ثُمَّ إن مجيئها من باب الافتعال يوحي بأنها صارت مطلبا لهم أو اتخذوها مطلبا أو صيروها كذلك لأن باب الافتعال من أشهر معانيه هو الجعل والصيروة والاتخاذ[1].

نحو ائتمّ فلان بفلان أي اتخذه إماما أو جعله إماما وصار هو إماما لمن خلفه[2].

فكه، فاكه.

قال الإمام (عليه السلام) في وصف حال العرب لما بعث الله تعالى عليهم محمدا (صلى الله عليه وآله): (...فأصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرِقِيْن وفِيْ خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِيْن)[3].

---

١ . ينظر: ديوان الأدب ٤٢٠/٢ والمبدع في التصريف ١١٥وأوزان الفعل ومعانيها ٨٩.

٢ . ينظر: مقاييس اللغة ٤٧ والقاموس المحيط ٩٩٥.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ ص ٣٧٥.

ثُمَّ قال ابن أبي الحديد: «فاكهين: ناعمين، وروي فكهين أي أشرين وقد قرئ بهما في قوله تعالى: «**وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ**[1]»[2].

وقد تعدّدت المعاني التي ذكرها الشّرّاح الآخرون لفكهين، ومنها: مزحين، فرحين، راضين، مسرورين[3].

ونُقل عن الأصمعي قوله: فاكهين: مازحين والمفاكهة الممازحة[4].

وكل ما سبق ذكره لم يدلنا على المعنى الدقيق للأصل (فكه) كي يفرق على وفقه بين (الفكه) و(الفاكه). ونظائر (فكه) في باب الاشتقاق الأكبر (الإبدال) تفسر معنى فكه تفسيرا اقرب إلى الدقة مما قاله الشراح والمعجميون، ذلك ان القرآن استعمل الفكّ مع الرقبة.

---

١ . الدخان: ٢٧.
٢ . شرح نهج البلاغة (حديد) ١٧٨/١٣.
٣ . ينظر: شرح نهج البلاغة (البحراني) ٢٩/٤ ومنهاج البراعة (الخوئي) ٣٩٠/١١ وفي ظلال نهج البلاغة ١٤١/٣ وبهج الصباغة ٣٤٠/٢ وتوضيح نهج البلاغة٢١٦/٣.
٤ . ينظر: الصحاح والقاموس المحيط.

ويعني العتق من القيد، ومعنى (فكه) لا يبتعد عن (فكّ) كثيرا، وهو سرور بعد غم، ودلت الهاء بجرسها الخفيّ على سرور الروح الذي هو شعور داخلي وربما يبالغ به ليبلغ البطر، وما نقل عن الأصمعي من أن الفكه بمعنى المزاح أقرب الأقوال إلى مدلول اللفظة الدقيق.

وأكد البحراني هذا المدلول حين قال: «الفكه طيب النفس المسرورة»[1]. ثمّ ردّد خالفوا البحراني كلامه فقرنوا الفكه بطيب النفس وسرورها إلى درجة البطر والأشر والمزاح والنعومة والسرور والرضا وغير ذلك مما يفهم من السرور بعد الغم[2].

وواضح أنّ (فاكهين) دالّ على سعة المسرّة وطيب النفس في وقت محدّد لا دائم بدلالة البناء (اسم الفاعل) فكأنّ الفكه الواسع والمسرة العظيمة لم تكتمل لهم. وفي قوله تعالى: (وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ) قرينة تدل على عدم استدامة الفكَه في اللفظ (فاكهين) وهي لفظة

---

١ . شرح نهج البلاغة (البحراني) ٢٩١/٤، ٤٦٢/١.

٢ . ينظر: منهاج البراعة (الخوئي) ٣٩٠/١١ وفي ظلال نهج البلاغة ١٤١/٣ وبهج الصباغة ٣٤٠/٢ وتوضيح نهج البلاغة٢١٦/٣.

(نَعمة) بفتح النون إذ هي على بناء (فَعلة) الذي يدل على المرة الواحدة، ولذا ساغ نزع هذه النعمة منهم في الآية بعدها: (كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ)[1].

ولو كانت (نِعمة) بكسر النون لكانت هيأة لهم ووصفا لحالهم فلا يسوغ سلبها منهم.

وأما (الفكهين) فينبئ بتماسك الفكه والتصاقه بهم على وجه المبالغة والاستمرار بدلالة البناء (فعِل) فهو مبالغة وكثرة في القيام بالفعل[2].

و(الفكهين) لا يتصور قيامهم بعمل غير (الفكه) والا لما صحّت المبالغة، اما (الفاكه) فيتوقع منه القيام بعمل اخر غير الفكه وهنا اختلفت دلالة (الفاكه) بأنه فاعل الفكه وغيره، ولذا لم يكن الفكَه ملازما له لانه لم يجبل نفسه عليه أما الفكِه فهو الذي شغله الفكَه عن أي عمل آخر.

ولّما وصف القرآن الكريم ونهج البلاغة قوما فكهوا بنعمة ثُمَّ زالت عنهم كان وصفهم بالفاكهين أبين من

---

١ . الدخان: ٢٨.
٢ . ينظر: معاني الأبنية ١١٧.

الفكهين لأن الفاكه يسلب منه هذا الفعل وأما الفكِـه فلا يبرح الفكَه وإلا لم يصدق عليه هذا اللفظ.

ومثل فاكهين وفكهين قوله تعـالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)[1] إذ قُرئ (ملِك)[2].

وفرق المفسرون بين اللفظين بأن الحجة لمن قرأ (مالـك) هي أن الملك داخل تحت المالك بدليل قوله تعالى: (قُـلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْـرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[3].

وأما حجة من قرأ (ملِك) فهي أن الملك أخـص مـن المالك فقد يكون المالك غير ملك ولا يكون الملـك إلا مالكا، أي أن الملك أبلغ وأقوى من المالك في الدلالـة على معنى الملك[4].

---

١ . الفاتحة: ٤.

٢ . ينظر: الحجة في القراءات السبع ٢٠ والحجة في علل القراءات السبع ١١٥/١ر.

٣ . آل عمران: ٢٦.

٤ . ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٢/١ -٥٣ وتفسير الفخر الرازي ٢١٢/١ -٢١٦.

ويمكن عضد قراءة (مالك يوم الدين) على قراءة (ملك) بأن يقال: إن (يوم الدين) هو من أيام الله التي لا يـــزعم أحد أنه مالكها فاستعمل القرآن مالك مع يوم الـــدين إشارة إلى أن هذا اليوم مُلك لله وحده لا يشاركه فيـــه أحد ولو قال (ملك) لفهم منه وجود مالك وهو أقـــل حيازة ليوم الدين من المِلك؛ لأن ما تحت الملـــك هـــو المالك وليس ما تحت المالك سوى المملوك (العبد) وهو حال جميع الخلائق يوم الدين.

روايات النهج والدلالة النحوية

عني علماء العربيّة بنوع من الدلالة مستنبط من قواعـــد النحو العربيّ وما تشير إليه العلاقة بـــين المفـــردات في التركيب الواحد. ذلك أنّ النحو لـــديهم هـــو «علـــم باحث عن أحوال المركبات الموضوعة وضعا نوعيا لنوع من المعاني التركيبية النسبية من حيث دلالتـــها عليهـــا، وغرضه تحصيل ملكة يقتدر بها على إيراد تركيب وضع وضعا نوعيا لما أراده المتكلم من المعنى وعلى فهم معـــنى أي مركب كان بحسب الوضع المذكور.وغايته الاحتراز

عن الخطأ في تطبيق التراكيب العربيّة على المعاني الأصلية»[1].

واللفظ المفرد لا يفهم معناه بعيدا عن سياقه، «فلا ترى كلاما ما قد وصف بصحة نظم أو فساده أو وصف بمزية وفضل فيه إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك الميزة وذلك الفضل إلى معاني النحو»[2].

ثُمَّ أضحى موضوع الدلالة النحويّة لدى المحدثين علما قائما بذاته فأطلقوا عليه عدة تسميات لكن الشائع هو الدلالة النحويّة وهي الدلالة المفهومة «من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي»[3].

والدلالة النحويّة في اللغة العربيّة على قسمين: الأول: دلالة نحوية عامة وهي المعاني العامة المستقاة من الجمل والأساليب. والآخر: دلالة نحوية خاصة وهي المفهومة

---

١ . مفتاح السعادة١/١٣٢ وينظر: مفتاح العلوم ٣٣.
٢ . دلائل الإعجاز ٨١-٨٢.
٣ . علم الدلالة (فريد عوض) ٤٣ وينظر: أقسام الكلام العربيّ ٢٠٩.

من معاني الأبواب النحويّة كالفاعل والمفعول به والمبتدأ والخبر وغير ذلك[1].

وفي نهج البلاغة عدة روايات تباينت في الإعراب، ومن ثمّ تمكن الإفادة من معاني النحو في المفاضلة بينها كما في المثالين.

تِجَارَةٌ مُرْبِحَةٌ، تِجَارَةً مُرْبِحَةً

قال (عليه السلام) يصف المتّقين: (صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيْرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةٌ طَوِيْلَةٌ. تِجَارَةٌ مُرْبِحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ)[2].

وفي: (تجارة مربحة) روايتان تفاوت الشّرّاح في الاختيار بينها.

فالراونديّ اختار النصب. وجوّز فيه أربعة أوجه: «أما البدل من الراحة، وأما النصب على المدح، وأما على الحال، وأما على تقدير اتّجروا، ونصب المصدر مع حذف فعله كثير في الكلام»[3].

---

١ . ينظر: اللغة العربيّة معناها ومبناها ١٧٨.

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، ص:٣٨١.

٣ . منهاج البراعة (الراوندي) ٢/ ٢٧٧ وينظر: همع الهوامع ١٨٨/١.

ووجّه ابن أبي الحديد نصب (تجارة مربحة) على أنها مصدر محذوف الفعل.

لكنّه اختار رفع (تجارة مربحة) على الابتداء.

والتقدير: تجارتهم تجارة مربحة، فحذف المبتدأ[1].

ووافقه الخوئي[2].

واستظهر الكيدريّ رواية النصب وجوّز فيها ما احتمله الراونديّ إلا تجويزه إعراب (تجارة) بدلا من (راحة) فهذا الوجه «ليس بالقوي لأن التجارة المربحة ليست بنفس الراحة وإنما صبرهم المستعقب لتلك الراحة هي التجارة»[3].

وزاد على ما ذكر الراونديّ أن تكون تجارة منصوبة بفعل مضمر يفسّره ما بعده أي: يسّر لهم ربهم تجارة[4].

وجاء البحراني برواية الرفع وحدها، فلم يذكر رواية النصب، ورأى أنّها تدلّ على الثبات والاستقرار على

---

١ . ينظر: شرح نهج البلاغة (حديد) ١٤٢/١٠ وشرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار ٣٥١/٢.

٢ . ينظر: منهاج البراعة (الخوئي) ١١٣/١٢.

٣ . حدائق الحقائق ١٣٣/٢.

٤ . ينظر: نفسه ١٣٣/٢.

العمل الصالح إذ «استعار لفظ التجارة لأعمالهم الصالحة وامتثال أوامر الله.

ووجه المشابهة كونهم متعوضين بمتاع الدنيا وبحركاتهم في العبادة متاع الآخرة.

ورشح بلفظ الربح لأفضلية متاع الآخرة وزيادته في النفاسة على ما تركوه»[1].

والراجح رفع (تجارة) ففضلا عن وجودها في نسختي أبن أبي الحديد والبحراني يفهم من الجملة الاسمية (تجارةٌ مربحةٌ) دلالتها على اللزوم والثبات والاستقرار على العمل الصالح. فيكون عمل الإنسان في الدنيا في حكم التجارة إذ يعمل هنا ويأخذ هناك.

أما النصب ففي جميع وجوهه التي أوردها الرواندي يدل على زوال العمل الصالح، وعدم استقرارهم عليه بلحاظ الفعل المقدّر مع نصب تجارة سواء كان مقدّما أم مؤخّرا.

لا جبرائيلُ ولا ميكائيلُ ولا مهاجرون ولا أنصارٌ

---

١ . شرح نهج البلاغة (البحراني) ٣٨٨/٣ وينظر: توضيح نهج البلاغة٢٤٦/٣.

لا جبرائيلَ ولا ميكائيلَ ولا مهاجرين ولا أنصارَ

قال الامام (عليه السلام) في فضل الإسلام على الأمة: (وَإنَّكم إنْ لجأتُمْ إلى غيره حاربَكُمْ أهْلُ الكُفْرِ، ثُمَّ لا جبرائيلُ ولا ميكائيلُ ولا مهاجرون ولا أنصارٌ ينصُرُونَكم إلا المقارعةَ بالسيفِ)[1].

ثُمَّ رأى أكثر الشّرّاح أن الرواية المشهورة هي نصب (جبرائيل، وميكائيل، والمهاجرين، والانصار)[2].

ووجه النصب أنّ هذه الأسماء، وإن كانت مفردة عوملت معاملة الجنس بعد (لا) النافية للجنس «وهو جائز على التشبيه بالنكرة كقولهم: معضلة ولا أبا حسن لها.

قال الراجز[3]: لا هيثمَ الليلة للمطي»[4].

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ ص:٣٧٦.

٢ . ينظر: معارج نهج البلاغة٣٦٤ ومنهاج البراعة (الراوندي) ٢٦٦/٢ وحدائق الحقائق٣٥٨/٢ وشرح نهج البلاغة (حديد)١٨٢/٣ وشرح نهج البلاغة (البحراني) ٢٨٠/٤ ومنهاج البراعة (الخوئي)٤/١٢ وبهج الصباغة٣٠٨/٤.

٣ . من شواهد الكتاب ٢٩٦/٢ من دون عزو.

٤ . شرح نهج البلاغة (حديد)١٨٢/٣.

وضعّف البحراني نصب هذه الأسماء، وعلى الرغم من ذلك علل نصبها بعد (لا) النافية للجنس بأنّ الملكين المذكورين لوحظ «فيهما التنكير ولذلك أتى عقيبهما بعد لا بالنكرتين»[1].

وعضد الخوئي رواية النصب في هذه الأسماء بعد (لا) النافية للجنس بما استقر عند النحويين[2] من إنّ العلم المشهور في باب لا النافية للجنس قد يؤول بنكرة فينتصب ويترع منه لام التعريف «ولتأويله بالنكرة وجهان: إما أن يقدر مضاف هو: (مثل)، فلا يتعرف بالإضافة لتوغله في الإبهام، وأما أن يجعل العلم لاشتهاره بتلك الخلة كأنه اسم جنس موضوع لإفادة ذلك المعنى؛ لأنّ قضية ولا أبا حسن لها: لا فيصل لها...فصار اسمه كالجنس المفيد لمعنى الفصل والقطع كلفظ الفيصل»[3].

---

١ . شرح نهج البلاغة (البحراني) ٢٨٠/٤.

٢ . ينظر:الكتاب٢٩٦/٢-٢٩٧ وشرح عمدة الحافظ٢٥٧-٢٨٥ والتسهيل٦٧ وشرح الكافية للرضي١٨٦/١وشرح ابن عقيل٣٩٩/١.

٣ . منهاج البراعة (الخوئي)٤/١٢ وينظر: شرح الكافية للرضي١٨٥/١-١٨٦.

ومن هنا رأى الخوئي أنّ تأويل النصب في: (لا جبريل ولا ميكائيل) معناه أنّه لا ناصرَ لكم ولا معاونَ[1].

فخرجه على العموم والسعة لا التخصيص والتعريف.

واستدل التستريّ بسياق المعاطيف في عضد رواية النصب؛ لان «قوله (عليه السلام): ولا مهاجرين ولا أنصار بلا لام دون أن يقول: ولا المهاجرين ولا الأنصار دليل على إرادة العموم بجبرائيل وميكائيل، كقولهم: ولا أبا حسن، دون أن يقول: ولا أبا الحسن»[2]. ومعنى العموم ظاهر مع نصب هذه الأسماء لأنها بمنزلة الأجناس لا الأفراد.

وفي هذه الأسماء الأربعة رواية أخرى هي الرفع رجحها البحراني بعد أن ضعّف نصبها.

ووجه الرفع عنده هو الابتداء، فتكون (لا) فيها ملغاة عن العمل، والمعنى أن «عدم نصرة الملائكة والمهاجرين والأنصار لهم، أما لأن النصرة كانت مخصوصة بوجود

---

١ . ينظر: منهاج البراعة (الخوئي) ٤/١٢.

٢ . بهج الصباغة٣٠٨/١٢ وينظر: التسهيل ٦٧ وشرح ابن عقيل ٣٩٤/١.

الرسول والاجتماع على طاعته، وقد زالت بفقده، أو لأنها مشروطة بالاجتماع على الدين والألفة فيه، والذب عنه، وإذا التجئوا إلى غيره وحاربهم الكفار لم يكن لهم ناصر من الملائكة لعدم اجتماعهم على الدين ولا من المهاجرين والأنصار لفقدهم»[1].

ونبه الخوئي على إن إلغاء (لا) عن العمل في رواية رفع هذه المعاطيف الأربعة «هو احد الوجوه الخمسة التي ذكرها علماء الأدب في نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله، وعلى أي تقدير فالخبر محذوف، وجملة: ينصرونكم وصف أو حال»[2].

وتقدير الخبر بالمعرفة أو بالنكرة هو الذي يحدد إعراب جملة (ينصرونكم) بين الحال أو الوصف. فلو قدر الخبر بلفظ (المعروفون) تعرب الجملة حالا، ولو قدر بلفظ (موجودون) تعرب الجملة نعتا.

---

١ . شرح نهج البلاغة (البحراني) ٤/٢٧٩-٢٨٠.
٢ . منهاج البراعة (الخوئي) ١٢/٤ وينظر: شرح عمدة الحافظ٢٥٧ وشرح ابن عقيل١/٣٩٥.

والمعنى يستدعي أنْ يكون التقدير: فلا جبرائيل، ولا ميكائيل، ولا المهاجرين، ولا الأنصار موجودون ينصرونكم؛ لان تقدير الخبر بلفظ (المعروفون) يلزم منه جواز الإخبار عن أنصار ومهاجرين غير معروفين ينصروهم، فنفي النصرة عن هؤلاء المعروفين لا يلغي وجود النصرة من غير المعروفين منهم.

أما تقدير الخبر بلفظ النكرة (موجودون) فلا يعارضه الإخبار عن الملائكة والمهاجرين والأنصار بغير موجودين؛ لأنهم غير موجودين فعلا في الكوفة آنئذٍ، ومع فساد تقدير الخبر معرفة يرجح كون الجملة (ينصرونكم) حالا.

ويبقى رفع الأسماء الأربعة دليلا على تخصيص مدلولها بالملكين المعروفين والفريقين المعروفين.

روايات النهج والدلالة المعجمية:

المراد بالدلالة المعجميّة هو ذلك النوع من الدلالة الذي يهتمّ بالكلمات المتداولة لدى مجتمع إنسانيّ معَيّن؛ لأنّ «كلّ كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجميّة، أو اجتماعيّة تستقل عمّا يمكن أن توحيه أصوات هذه

الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الاساسية، التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعيّة»[1].

إذ تكتسب الألفاظ في أيّ لغة دلالاتها لدى أبنائها عبر التلقّي والمشافهة والتواصل فيما بينهم.

ولذا سّمي هذا النوع – أيضا – بالدلالة الاجتماعيّة وهي النطق بالأصوات إلا وسائل يرجو المتكلم أن يصل عن طريقها إلى ما يهدف من فهم أو إفهام»[2].

إنّ مهمّة المعجم في أيّ لغة هي الكشف عن معنى الكلمة، إذ تعدّ دراسة المعنى المعجميّ أول خطوة في الحديث عن الكلمة ودلالتها، لانّ الدلالات الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة هي دلالات وظيفيّة[3].

وقد سّماها الدكتور تّمام حسّان بالمعنى الوظيفيّ. وكلّ من الصوت والصرف والنحو لا يدرس الكلمة، وما يدرسها هو المعجم[4].

---

١ . دلالة الالفاظ ٤٨.
٢ . نفسه ٥١.
٣ . ينظر: الكلمة ١٣٨.
٤ . ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٢.

والمعجم يبحث.[1] ولذا يكون الاعتماد على المعجم العربي دليلا قويّا في المفاضلة بين الروايات المختلفة للكلمة نفسها في السياق الواحد كما في المتون الشعرية والنثرية ومنها ما جاء في متن النهج من كلمات كثيرة اختلفت رواياتها بين نسخة وأخرى.

ثم تباين الشراح في الاختيار بينها كما في المثالين:

أجال، أجّل، أحال، أحلّ.

قال الإمام (عليه السلام) يصف خلق الكون: «أنشأ الخلقَ إنشاء وابتدأه ابتداءً، بلا رويّة أجالَها، ولا تجربةٍ استفادها، ولا حركةٍ أحدثها، ولا همامة نفس أضطرب فيها»[2].

وفي (أحال الأشياء لأوقاتها) أربع روايات هي: أحال وأحلّ وأجال وأجّل، تفاوت شارحو النهج في توثيقها والمفاضلة بينها. فالبيهقي – أقدم من شرح النهج – ذكر روايتين بالجيم المنقوطة هما (أجال) و(أجّل).

---

١ . ينظر: التحليل اللغوي ١٥٧ والتطورات المعجميّة ١٨٠-١٨٥والظاهرة الدلالية عند علماء العربية ٢١٨.

٢ . نهج البلاغة، الخطبة ١، ص: ١٨.

ومعنى أجال الأشياء لأوقاتها: غيّرها[1].

وهو أفعل من الجولان بمعنى التغيير من مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر. يقال: أجاله وأجال به إذا أدراه وحركه فغيّره[2].

كأنه سبحانه «حرك الأشياء وردها في العدم حتى حضر وقتها»[3].

واختار الرواندي هذه الرواية ولم يلتفت إلى الأخريات ورأى أنّ معنى «أجال الأشياء: أعادها وردّها، أي وقتها وخلقها في أوقاتها»[4].

وواضح أن ذكر التوقيت في توجيه (أجال) غير مستحصل بل التوقيت ملائم لتوجيه الرواية (أحال الأشياء) بالحاء المهملة كما سيأتي بيانه لأنها من الحول أي السنة.

---

١ . ينظر: معارج نهج البلاغة ٥٥.
٢ . ينظر: مقاييس اللغة والصحاح.
٣ . شرح نهج البلاغة المقتطف ٣١/١.
٤ . منهاج البراعة ٥٢/١.

فتكون الرواية (أجال) بالجيم ساقطة لأن المفهوم من ذكر الجولان ما هو إلا بعض مما يستحصل من الإحالة، وما ذكر من تفسير الإجالة بالتردد والإدارة يدخل في تفسير الإحالة أيضا فضلا عن إنّ الفعل أجال ذكر في كلام الإمام في السياق نفسه ولكن بمعنى آخر وهو في (أنشأ الخلق إنشاء وابتدأه ابتداء بلا رويّة أجالها) ومعنى الإجالة هنا أنه تعالى خلق الخلق ولم يردّد فكرة الخلق في نفسه ولم يديرها في فكره. فليس من اللائق أن يعاد ذكر الفعل نفسه مع ربط الأشياء بأوقاتها.

وأما الرواية الثانية (أجّل الأشياء) فهي من التأجيل أي التأخير ومعنى الكلام بها هو «أنّ الصلاح في الفعل قد يقف على وقت مخصوص فتقديمه وتأخيره يخرجه عن الصلاح، فيجب أن يكون عالما بالأوقات المستقبلية حتى يجري التدبير على قضية الحكمة»[1] ورأى البحراني أنّ «معنى تأجيلها هو جعل أوقاتها أجلا لها لا يتقدم عليها

---

١ . معارج نهج البلاغة ٥٥ وينظر: حدائق الحقائق ١٢٧/١.

ولا يتأخر عنها كما إذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون»[1].

وعلى الرغم من ذلك يفهم من التأجيل أنه يعنى تأخير أيجاد

الأشياء إلى أجل مسمى دون بيان لمقصد. وفيه تفسير اللام بأنها نائبة عن إلى وهذا التناوب في الحروف ينبغي عدم الركون إليه إن وجد سبيل غيره.

وذكر ابن أبي الحديد روايتين بالحاء المهملة هما (أحال وأحلّ).

ولم يلتفت إلى الروايتين اللتين ذكرهما قبله البيهقي والرواندي بالجيم.

ثُمَّ وجّه (أحال وأحلّ) قائلا: «أما قوله (عليه السلام): (أحال الأشياء لأوقاتها) فمن رواها (أحلّ أشياء لأوقاتها) فمعناه جعل محل كل شيء ووقته كمحل الدين.

ومن رواها (أحال) فهو من قولك حال في متن فرسه أي وثب وأحاله غيره أي أوثبه على متن الفرس عداه

---

١ . شرح نهج البلاغة (البحراني) ١/١٣٥.

بالهمزة، وكأنه لما أقر الأشياء في أحيانها وأوقاتها صار كمن أحال غيره على فرسه»[1].

وكون الرواية (أحلّ) فهي – وإن كانت من الحلول بالمكان، يقال: أحلّه المكان وبالمكان إذا جعله يحل به[2] – لا يستقيم معنى السياق بها لأن الحلول فعل مكاني وما بعده ذكر للزمان (لأوقاتها) فلا يستقيم الجمع بين المكان والزمان هنا فضلا عن أن اللام لا يصح تأويلها بمعنى الباء كي يتحقق معنى الحلول.

ورأى البحراني أن المراد بالإحالة هنا أنه تعالى لما ربط كل ذي وقت بوقته بحسب ما كتب في اللوح المحفوظ بحيث لا يتأخر متقدم ولا يتقدم متأخر فكأنه تعالى نقل كل منهما إلى وقته وحوّله من العدم واللامكان الصرف إلى مدته المضروبة لوجوده.

---

١ . شرح نهج البلاغة (حديد) ١/٨٠.
٢ . ينظر: مقاييس اللغة والصحاح.

واللام في (لأوقاتها) لام التعليل أي لأجل أوقاتها لأن كل وقت يستحق بحسب قدرة الله وعلمه أن يكون فيه ما لا يكون في غيره[1].

ووصفت الرواية (أحال) لدى شارحي النهج المتأخرين بأنها الأكثر شيوعا لكنهم لم يرتضوا توجيهها على أنها من أحال في متن فرسه كما ذكر ابن أبي الحديد – الذي يفهم من كلامه أن اللام في (لأوقاتها) لام التعليل أي: لأجل أوقاتها–.

بل ما ذكره لا يخفى بعده لأن الرواية بالحاء المهملة يجوز أن تكون من الإحالة بمعنى التحويل أي: نقل كلا منها إلى وقتها فاللام بمعنى إلى وليس للتعليل[2].

ويبدو أن الرواية (أحال) هي الراجحة. ففضلا عن ورودها في معظم النسخ يستقيم المعنى بها دون غيرها وهي من الحول أي السنة. يقال: حال عليه الحول أي مرّ.

---

١ . شرح نهج البلاغة (البحراني) ١٣٢/١.

٢ . ينظر: منهاج البراعة (الخوئي) ٣٥٢/١ وبهج الصباغة ١٦٢/١ وفي ظلال نهج البلاغة ٨٩/١ وشرح نهج البلاغة المقتطف ٣١/١.

وقد ذكرت المعجمات عدّة معان لـــ(أحال) المزيد بالهمزة منها: أحال

الرجل: أتى بالمحال. وأحال في متن فرسه أي: وثب. وأحال الرجل إذا حالت إبله فلم تحمل تلك السنة. وأحال عليه بالسوط يضربه: أقبل. وأحال عليه الحول أي: مضى وانقضى[1].

ولذا يكون المراد بإحالة الأشياء لأوقاتها هو تحولها من حال إلى آخر فالإحالة هي:التحويل والنقل والتغيير والانقلاب من حال إلى آخر.

ويفهم من قوله (عليه السلام): (لأوقاتها) أن «العالم لم يخلق دفعة واحدة بل على التدرج أو التطور وأن كل شيء يستند في وجوده واستمراره إلى إرادته تعالى مباشرة.»[2].

مصارعة، مضارعة، مسارعة

قال الأمام (عليه السلام) يصف موضع بيت الحرام بأوعر بقاع الأرض: (ولو كان الأساس المحمول عليها،

---

١ . ينظر: الصحاح

٢ . في ظلال نهج البلاغة ٩٠/١.

والأحجارُ المرفوعُ بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمـــراء ونور وضياء لخفّف ذلك مصارعةَ الشكّ في الصـــدور ولوضعَ مجاهدةَ إبليس عن القلوب)[1].

وفي مصارعة الشك ثلاث روايـــات: الأولى اختارهـــا الراوندي وهي «مضارعة الشك: أي مشابهته»[2].

ومعنى الكلام في ضوء هذه الراوية أنه (عليه الســـلام) «يقول: لو وضع الله بيته في أطيب بقعة وجعلـــه مـــن الزمرد والياقوت ثُمَّ أمر بطوافه لخفف الله ذلك علـــى الخلق ولزالت الشبهة ولم يكن كلفة»[3].

أي أنّ المشابهة – التي فسر بها الرواندي المضـــارعة – بمعنى الشبهة التي سوف تخفّ على الناس عندما يـــرون الكعبة محمولة على أساس من الزمرد الأخضـــر المـــنير ومرفوعة بأحجار من الياقوت الأحمر المضيء.

وضعف ابن أبي الحديد رواية الراوندي (مضارعة) لعدم ظهور المعنى بها.

---

١ . نهج البلاغة، الخطبة ١٩٢، ص: ٣٧٠.
٢ . منهاج البراعة ٢٥٣/٢.
٣ . نفسه.

ومن ثُمَّ أنكر توجيه الراوندي لها لأنه يرى أن لا معنى للمشابهة هنا ورأى أن الأحسن في توجيه هذه الرواية الضعيفة أن يقال: إنّ المضارعة «معناها مقارنة الشك ودنوه من النفس وأصله من مضارعة القدر إذا حان إدراكها ومن مضارعة الشمس إذا دنت للمغيب»[1].

وأنكر التستري اشتقاق المعتزلي المضارعة من مضارعة القدر والشمس؛ لأنّ دنو الشمس للمغيب وحينونة القدر للإدراك لا يسميان مضارعة بل هو تضريع كما في الصحاح «تضريع الشمس دنوها للمغيب ويقال: أيضا ضرعت القدر أي حان أن تدرك»[2] ومن ثُمَّ استظهر التستري أن يكون «الصواب أن يقال بسقوط تلك الرواية لعدم معنى لها»[3].

---

١ . شرح نهج البلاغة (حديد) ١١١/١٣.
٢ . الصحاح
٣ . بهج الصباغة ١٣٢/١٣.

أما الرواية الثانية فهي (مصارعة الشك) بالصاد المهملة ووصفت بأنها الرواية الصحيحة لوجودها في ابن أبي الحديد وابن ميثم والكافي[1].

وفسرت المصارعة هنا بالمغالبة[2].

وإنما «استعار لفظ المصارعة للمغالبة بين الشك في صدق الأنبياء والشك في كذبهم فإنّ كلا منهما يترجح على الآخر»[3].

وثمّة رواية ثالثة وردت في النسخة المصرية هي (مسارعة الشك) ومعنى الكلام بها هو إنّ سرعة الشك إلى القلوب تخف عندما تبنى الكعبة من تلك الأحجار النفيسة[4].

والرواية الراجحة هي الثانية وهي (مصارعة الشك) بالصاد المهملة لأنه (عليه السلام) ذكر بعدها (مجاهدة

---

١ . نفسه ١٣١/١٣.

٢ . ينظر: شرح نهج البلاغة (حديد) ١١١/١٣ وشرح نهج البلاغة (البحراني) ٢٨٢/٤ ومنهاج البراعة (الخوئي) ٢٣٢/١١.

٣ . شرح نهج البلاغة (البحراني) ٢٨٢/٤.

٤ . ينظر: شرح نهج البلاغة (محمد عبده) ١٧٩/٢ ومنهاج البراعة (الخوئي) ٣٤٤/١١.

إبليس عن القلوب) فهذه العبارة هي تفسير للعبارة التي قبلها وهي كالقيد للألفاظ المطلقة في (مغالبة الشـــكّ في الصدور). فالمجاهدة تخصيص للمصارعة لأن الصـــراع أعم من الجهاد.

وذكر (إبليس) تقييد للشك وهل الشك الذي يعتـــري صدور الناس إلا من وسوسة إبليس وقبيله.

والقلوب أخصّ من الصدور.

ولذا يكون ذكر المصارعة ملائما لوجود المجاهدة بعدها وإزاءها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د.خديجـــة الحـــديثي، منشورات مكتبـــة النهضـــة، بغـــداد ١٣٨٥هـــــ – ١٩٦٥م.

الأصوات اللغويّة: د. ابراهيم انيس، الطبعـــة الرابعـــة، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٢م.

اقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة: د. فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

أوزان الفعل ومعانيها: د. هاشم طه شلاش – مطبعة الاداب – النجف الاشرف ١٩٧١ م

بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة: الشيخ محمد تقي بن كاظم التستري (ت ١٤١٥هـ)، منشورات مكتبة الصدر، طهران، (د. ت).

التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: د. محمود عكاشة، مصر، ٢٠٠٥م.

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة: د. صافية زفنكي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ٢٠٠٧م.

التفسير الكبير او مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي البكري الرازي (ت٦٠٤هـ) – الطبعة الاولى – دار الكتب العلمية – منشورات محمد علي بيضون – بيروت ١٤٢١هـ /٢٠٠٠ م.

تمام نهج البلاغة: تحقيق وتتميم وتنسيق السيد صادق الموسوي، مؤسسة الاعلمي، لبنان ١٤٢٦هـ.

توضيح نهج البلاغة: السيد محمد بن المهدي الشيرازي، قم، ١٤١٠هـ

جمهرة اللغة: ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، دار صادر، بيروت (د.ت).

الحجة في القراءات السبع: لابي عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق احمد مزيد المزيدي، قدم له د. فتحي حجازي، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان (د.ت).

الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق الشيخين عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧.

حدائق الحقائق في فسر دقائق أفصح الخلائق: قطب الدين أبو الحسين محمد بن الحسين البيهقي النيسابوري الكيدري (ت القرن السادس الهجري)، تحـ: عزيز الله العطاردي، طهران ١٣٧٥ هـ

دروس في التصريف: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٨ م.

دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) – تصحيح وتعليق: محمد رشيد رضا – دار المعرفة – بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

دلالة الالفاظ: د. ابراهيم انيس – الطبعة الثالثة – مكتبة الانجلو المصرية – مطابع مجلة العرب – مصر ١٩٧٢ م.

ديوان الأدب: أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الفارابي ت ٣٥٠هـ، تحقيق د. أحمد مختار عمر د. ابراهيم أنيس،مصر، ١٩٧٦م.

شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني (ت٧٦٩هـ): تح: محمد

محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق ١٩٨٥م.
شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ: ابن مالك جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٥هـ - ١٩٧٧م، وزارة الاوقاف، احياء التراث الاسلامي.
شرح الكافية في النحو لابن الحاجب: رضي الدين الاسترابادي، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).
شرح نهج البلاغة: عز الدين عبد الحميد بن محمد بن ابي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ) تحـ: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار أحياء اتراث العربي، ط٢، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
شرح نهج البلاغة: كمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت ٦٧٩هـ)، منشورات دار الثقبين، بيروت ١٩٩٩هـ
شرح نهج البلاغة: الشيخ محمد عبده ت١٣٢٣هـ، تح محمد عاشور ومحمد البنا،القاهرة، ١٩٦٨م.

شرح نهج البلاغة: محمد عبده، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، دت.

شرح نهج البلاغة: السيد أبو علي عباس الموسوي، لبنان، ١٤١٨

شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار للعلامة المجلسي: علي أنصاريان، طهران،١٤٥٨هـ،

الصحاح، معجم الصحاح قاموس عربي عربي مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف: اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ)، اعتنى به خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت،٢٠٠٨م.

الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري: د. صلاح الدين زرال

علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: فريد عوض حيدر، مصر، ١٩٩٩م.

الفروق اللغوية: ابو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، ضبط وتحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية – بيروت، د ت.

فقه اللغة وأسرار العربية: ابو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، وضع وتعليق: د. ديزيرة سقال – الطبعة وفي ظلال نهج البلاغة

في ظلال نهج البلاغة، محاولة لفهم جديد: الشيخ محمد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ) عناية سامي الغريري لبنان ٢٠٠٥م.

القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت٨١٧هـ)، إعداد وتقديم محمد عبد الحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣م.

الكتاب: ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) (ت١٨٠هـ) – تحـ: عبد السلام هارون – الطبعة الثالثة – الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.

الكلمة دراسة لغوية ومعجمية: د. حلمي خليل، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.

الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): ابو البقاء الحسين الكفوي (ت١٠٩٤هـ) – اعداد:

د.عدنان درويش ومحمد المصري، ط ٤، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٨م.
اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان – الطبعة الثالثة – عالم الكتب – القاهرة١٤١٨هـ/١٩٩٨م
ليس في كلام العرب: ابن خالويه، لابي عبد الله الحسين بن احمد (ت٣٧٠هـ)، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ن ١٩٧٩م.
المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة / دراسة موازنة، جنان ناظم حميد، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٩.
المبدع في التصريف: أبو حيان الأندلسي، تح د. عبد الحميد السيد طلب، دار العروبة، بيروت، دت.
المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها: ابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار ود.عبد الفتاح شلبي، مطابع التجارية، القاهرة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
مختصر العين: أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)،

مصادر نهج البلاغة واسانيده: عبد الزهـــراء الحســـيني الخطيب، منشورات مؤسسة الاعلمـــي للمطبوعـــات، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـــ – ١٩٧٥م.

مصطلحات الدلالة العربية / دراسة في ضوء علم اللغة الحديث: جاسم محمد عبد العبود،رسالة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣م.

معارج نهج البلاغة: ظهير الدين أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد بن محمد البيهقـــي، فريـــد خراســـان،(ت ٥٦٦هـــ، تح: محمد تقي دانش، مكتبة آية الله المرعشي ١٤٠٩هـــ

معاني الابنية في العربية: د. فاضل الســـامرائي، الطبعـــة الاولى، جامعة الكويت،١٩٨١ م

معاني القران واعرابه: ابو اسحاق ابراهيم بن الســـري الزجاج (ت٣١١هـــ) – شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي – الطبعة الاولى – عالم الكتب – بـــيروت ١٤٠٨هـــ/١٩٨٨ م.

معجم مصطلحات اللغة والادب: مجدي وهبة وكامـــل المهندس، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٢م.

المغني في تصريف الافعال: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣، دار الحديث، القاهرة،٢٠٠٥.
مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة: احمد بن مصطفى، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن (د.ت).
مفتاح العلوم: لابي يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، الطبعة الاولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، القاهرة ١٩٣٧م.
المفردات في غريب القران: لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت (د.ت).
المقاييس في اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحـ: شهاب الدين ابو عمرو، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت ١٤١٨هـ /١٩٩٨ م.
الممتع في التصريف: ابن عصفور، تحقيق د. فخر الدين قباوة، الطبعة الثالثة، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي(ت ٥٧٣هـ) تح عبد اللطيف الكوهكمري عنيت بطبعة مكتبة المرعشي،١٤٠٦هـ
منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: السيد حبيب الله بن السيد محمد الموسوي الخوئي (ت١٣٢٤هـ) تصحيح إبراهيم الميانجي ط٤، منشورات المكتبة الإسلامية طهران
نهج البلاغة: تحقيق صبحي الصالح، ١٤٢٩هـ، مطبعة وفا، أيران، قم.
همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي – تحـــ: احمد شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – منشورات: محمد علي بيضون – بيروت ١٤١٨ هـــ ١٩٩٨ م.